

Subject: بيان الاحتفاء بالنصر في الموصل الحدياء:

Date: 07 / 2017 : التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

للاحتفاء بانتصارات "الحشد الشعبي" العظيم ، المُتمثل بالجيش العراقي الباسل ، وبأبنائه البررة من المقاتلين الآخرين ، بتشكيلاتهم المختلفة ، وتسمياتهم المتنوعة ، الذين انتفضوا ، وألقوا ما عليهم من غبار ، لنصرة شعبهم ووطنهم ، امتثالاً لأمر المرجعية المسموع ، واستجابة للواجب الوطني ، لردِّ الدواعش ، وأذئابهم ، وإسكات مَنْ ورائهم ، التي صادفت ذكرى قيام الجمهورية في عراقنا الحبيب¹ ، مع ذكرى مرور قرن على الحرب العالمية الأولى² التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية³ ، لسياسات التطرف واللامبالاة ، التي تجري شبيهاً هذه الأيام ، إستغاثَةً ، وشكراً ، وتنبهاً :

أولاً :

تاريخ تحرير الموصل ، من "الدواعش" المجرمين ، في السنة الهجرية (1438 هـ) :

قُلْ جَاءَنَا الْحَقُّ بِلا هَوَامِشٍ وَزَاهِقٌ بِاطِلُّ كُلِّ طَائِشٍ

فَالْمَوْصِلُ الْحَدْبَاءُ قَدْ أَقَامَتْ لِعَرْسِهَا فِي عَرْشِهَا الْمَفَارِشُ

بِعَوْنِ رَبِّ النَّاسِ ، قَدْ أَرَّخُوا ("حَشْدُ" "عَلِيٌّ" يَصْلِبُ "الدَّوَاعِشُ")

412 + 132 + 110 + 312

بإضافة صدر البيت (بعون ربِّ الناس) 128 + 202 + 142 = يكون المجموع = 1438 هـ.

ولا يخفى ما فيه من إشارات .

¹ 14 / تموز / 1958 م.

² وقعت بين (1914م. - 1918 م.) .

³ وقعت بين (1939م. - 1945م.) .

ثانياً :

قِصَّةُ آخِرِ قَرْنٍ فِي زَمَانِ الْإِنْتِظَارِ

1. وَانْتِظَرْنَاكَ كَثِيراً سَيِّدِي وَكَثِيراً مِنْ شَبَابِ الْمَسْجِدِ
2. حَيْثُ كُنَّا دَائِماً فِي ذِكْرِكَ فِي نَهَارٍ أَوْ لَيْلٍ مُسَهَّدٍ
3. وَلِيَالِينَا انْطَوَتْ فِي حِرْقَةٍ لِقُلُوبٍ فِي حَشَا لَمْ تَبْرُدِ
4. جَاءَتْ النَّاسَ حُرُوبٌ دَمَّرَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا لِهَوْلِ الْمَشْهَدِ
5. وَحُرُوبٌ أَحْرَقَتْ مَا جَمَعَتْ أَخْضِراً أَوْ يَابِساً فِي الْمَوْقِدِ
6. عَمَّتِ الْأَرْضَ فِسَاداً مِثْلَمَا عَمَّتِ الْقَلْبَ وَمَا لَمْ يَفْسُدِ
7. بَعْدَمَا اخْضَرَّتْ رَوَابِيهَا كَمَا أَيْنَعَتْ أَثْمَارُهَا فِي الْمَوْعِدِ
8. قَدْ قَضَى "خَمْسُونَ مِليُونٍ"⁴ بِهَا فِي جَحِيمٍ دُونَ ذِكْرِ الْأَزِيدِ
9. مَا نَجَى مِنْهَا سِوَى مَنْ فَكَّرَهُ كَانَ مُخْتَاراً بِبَيْتِ مُوَصَّدِ
10. هَاكَ أَحْدَاثاً لِقَرْنٍ قَدْ مَضَى فِي سَفَامٍ قَدْ تَنَامَى مُفْسِدِ
11. هَجَمَ الْكُفْرُ عَلَيْنَا فَجَاءَهُ مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ فِي يَوْمٍ رَدِي
12. ثَوْرَةٌ "الْعَشْرِينَ" تَبْقَى دَائِماً رَمَزٌ عَزٌّ فِي جِهَادِ الْمُعْتَدِي
13. لَكِنِ السُّلْطَانُ عَثْمَانُ الْهُوَى يَدُهُ شَلَّتْ سِوَى بِالْمِزْوَدِ

⁴ أنظر الأحصاءات الرسمية وغيرها في عدد ما حصده الحريبان العالميتان فقط من أرواح الناس .

14. رَغِمَ مَا جَارَ عَلَيْنَا خِلْتَنَا أُسَدَ غَابٍ فِي دِفَاعِ مُفْرَدٍ
15. مَلَأَتْ أَصْوَاتُنَا تَارِيخَنَا بِنْدَاءَاتٍ سَتَبْقَى لِلْعَدِ⁵
16. فَاَنْتَصَرْنَا ،⁶ وَخَسَرْنَا بَعْدَهَا فَلَهُمْ أَسْلِحَةٌ لَمْ تُعْهَدِ⁷
17. ثُمَّ جَاءُوا بِمَلِيكٍ مُقْتَدِي بِهِمْ سِلْمًا وَحَرْبًا يَفْتَدِي
18. فَهِنَا اسْتَعْمَارٌ "تَرْكٌ" قَدْ مَضَى لِ"الْكَلِيزِ" فَهُوَ نَفْسُ الْمَشْهَدِ
19. وَإِذَا ضَبَاطَهُمْ ضَبَاطَهُمْ وَبِنَفْسِ السَّوْطِ سَاقُوا بِلَدِي
20. قَلْتُ حَطُّوا مَلِكًا مِنْ عِنْدِهِمْ فَبِلَادِي أَيُّ شَيْءٍ تَرْتَدِي
21. هَاشِمِيٌّ نِسْبَةً كِي يُسَكِّتُوا أَيُّ صَوْتٍ جَاءَ مِنْ مُنْتَقِدٍ
22. أَعْرَاقِي قَدْ خَلَى مِنْ وَاحِدٍ وَلِذَا جَاءُوا لَنَا ب"الْأَوْحَدِ" !؟
23. وَقَبْلَنَا بَعْدَ رَفْضِ قَاطِعٍ لِخِيَانَاتِ حِبَالِ الْمَسَدِ⁸
24. بَعْدَمَا رَاحَ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ كَلٌّ مِّنْ يَحْمَلُ سَيْفًا بِالْيَدِ⁹
25. وَإِذَا بِالنَّاسِ أَحْزَابٌ كَمَا قَسَمَ الرِّزْقُ عَلَى الْمُعْتَقَدِ
26. وَإِذَا الْبَعْضُ لِبَعْضٍ قَاتِلٌ مِنْ غَيْبِي لِحِبَانٍ مَلْحِدِ
27. أَوْ كَرِيمٍ لِسَلَامٍ بِاسْمِهِ وَهُوَ مَن خَانَ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ¹⁰

⁵ وهي إشارة لصوت الانتصار يومها ، وبالهبوسات العراقية " الطوب أحسن لو مكَواري " ، أي المدفع الانكليزي ، أحسن أم هذه العصا التي بيدي ، وهي عصا من خشب غليظ ، يكون أحد طرفيه قد ثَقُلَ بالقير ، ليكون مؤثراً حين يضرب الخصم .

⁶ حتى أنه تمَّ حصار الكويت .

⁷ فانهم استعملوا المدافع الثقيلة والرشاشات ، والطائرات ، ولم يملك الثوار يومها إلا البنادق الخفيفة ، وهذا السلاح البسيط المسمى بالمكوار .

⁸ وهذا ما يشهد له التاريخ ، إذ أمر العلماء بمقاطعة هذه الدولة العميلة ، والوزارات كما هو معلوم لن تقوم إلا بتأييد شعبي ، فأراد العلماء بهذا الرفض القاطع قطع السبيل على العملاء أن يتبوأوا منصباً في الدولة ، ونجحوا في ذلك لولا خيانة المتآمرين وطمع الطامعين في الدولة الفتية ، حتى تكون لهم مراكز فيها ، فأيدوها ، وغلبنا على أمرنا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وهذا يكشف لنا لماذا حرّم علماء النجف الإنتماء للدولة ومؤسساتها بادئ الأمر ، ثمَّ عندما اصطدموا بالأمر الواقع سكتوا عن هذا التحريم .

⁹ إشارة إلى تعدد الثورات والانقلابات العسكرية ، في الحكم الجمهوري ، بعد الحكم الملكي .

¹⁰ والإشارات للأسماء لا تخفى .

28. ثمَّ خان "البعث" من بعدِ وقد ساءَ مَنْ لم يكُ بالمُعْتَمَدِ¹¹
29. لِأخٍ ساءٍ بِلا مَعْرِفَةٍ بِسياساتِ رَئيسِ مُرْشِدِ¹²
30. فلذا كرسيُّه هاقد غدا مَطْمَعاً حتّى لِشَخْصٍ مُفْعَدِ¹³
31. ولذا جاء إلينا "بَعَثُهُمْ" مرّةً أُخرى بيومِ أسود
32. حُكْمُ جَوْرٍ وخرابٍ وأذَى حَرَقَ الأخضرِ بالمُتَّقِدِ
33. وبقينا دونهم في ذكركم مالنا إلّاكم من مُنْجِدِ
34. نحن نمشي أو على مائدةٍ ضَمَّتِ الرّوحَ أبي أو ولدي
35. أو قريبي أو أخي أو مُحْسِناً خَلَقاً مِنْ سَلَفٍ مُعْتَمَدِ¹⁴
36. كان فينا طفلنا منتظراً لِشيوخِ لِشبابِ أمردي
37. لِصديقٍ خالصٍ منذ الصبا ولغيرِ الله لا لم يسجد
38. عابدِ الرزاق في أشعاره مرتضى أو جعفرٍ أو أمجد
39. فحميدٍ لجوادٍ مصطفىٍّ وصبيحِ الوجه في الصبحِ النَّدِي
40. وغنيٍّ حامدٌ سلماننا هُم دَووا الصوتِ الجميلِ المُنْشِدِ
41. كلُّهم قد أَرْضِعُوا ثديَ الوِلا سَكراً في فَمِهِمْ لَمْ يَنْفَدِ
42. أمهاتُ الخيرِ مِنْ آبائهم قد أحاطوهم بسورِ أَحْمدي

¹¹ لأنه قام بالثورة على صديقه والمتفضل عليه الزعيم عبد الكريم قاسم، بالاتفاق مع البعثيين، ولكنه بعد عدة أشهر، خانهم، كما خان الذين من قبلهم، وانقلب عليهم، وأخذ الحكم منهم.

¹² فعيد الرحمن عارف لم يأت للحكم إلا لكونه أماً للرئيس السابق عبد السلام عارف، الذي قتل باحتراق طائرته في جنوب العراق، وليس له أي خبرة لقيادة البلد.

¹³ وقد كان حكمه ضعيفاً، فلذا طمع بكرسي الرئاسة أكثرهم، ولكنهم ما تقدموا له، فسبقهم كادر حزب البعث، بالاتفاق مع بعض المتنفذين في الحكم آنذاك، ولولاهم لما انتصروا، ولكنهم غدروا بهم أيضاً، وقتلواهم شرّاً قتلة، ومزقواهم تمزيقاً.

¹⁴ وسيضم هذا المقطع إشارة أو تصريحاً أسماء بعض الأصدقاء والمؤمنين الذين عرفتهم مطلع شبابي، وهي رمز للأسماء الكثيرة الباقية، والمعذرة للجميع، إذ لو أردت ذكرهم جميعاً لخرج الشعر عن كونه شعراً.

43. وإذا بالقوم ها قد ذهبوا في عُجالي مدداً في مدد
44. ذهبت أُمِّي بشوقٍ عامرٍ قلتُ يلقاكُ أبي بالسودِ
45. وإذا الوالد يمضي قُدماً نحو مثنواه بقلبٍ مُكَمَدِ
46. قبل ذا جدي وعمِّي رحلاً و"أبو زهراء" بعد "الأحمد"
47. وشيوخ بشجون ذهبوا كم قبورٍ قد حوت من جسد
48. أَبَعَدَ الْأَكْثَرُ عَنَّا عُنُوءَةً مع هذا لم تكن بالأبعد
49. وبقي الباقرن يرجون اللقاء رَبِّ يَسِّرْ أَنْتَ عَوْنَ الْمُبْعَدِ
50. جمعةٌ ها قد مضت قلنا التي سوف تأتي في انتظارٍ مُجْهِدِ
51. جمعةٌ أخرى ، وأخرى بعدها كم حسبنا دون حصر العدد
52. ثم تمضي كُلُّها في لوعةٍ دَمْعَةٌ مِنْ بَائِسٍ فِي مَعْبِدِ
53. كل أَعْدادي التي أذكرها تحت خط الجور في خطِ ردي
54. في قُبُورٍ أو قُبُورٍ أو على مَذْبَحٍ مِنْهَاجٍ ذَنْبٍ مَعْتَدِي
55. فَأَرَةٌ فِي جُحْرِهَا عِنْدَ الرَدِي وَعَلَى النَّاسِ بَدَى كَالْأَسَدِ
56. مَرَّ فِينَا زَمَنٌ لَا يُنْتَشَى فِيهِ إِلَّا بِمَدِيحِ الْمُفْرَدِ
57. عاش فينا مفرداً قانئنا وهو لم يقرأ ولم يجتهدِ
58. ذاك مَنْ أَوْلَدْنَا وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَسَانَا مِنْذُ يَوْمِ الْمَوْلَدِ

59. ذاك مَنْ أعطى بلادي خيرَها وهو مَنْ يبني عراقاً سرمدى
60. وأنا أنظر مَنْ راح بلا أيّ ذنبٍ في سجون المُنْجِدِ
61. مَنْ تردّى وضعه فيما جنى وهو لم يجن سوى العود الندى
62. ترك الناس سكارى كلهم بين جهلٍ واحتياجٍ مُقْعِدِ
63. وإلى الآن أمامي وجههم وهم يمشون للموت الردي
64. وبأذني صوتهم يعلو كما يومها في السجن لا لم يَخْمِدِ
65. مشهداً لا لم أرد وصفاً له أنت أدري بخفايا المشهد
66. ساعد الله الذي لم يستطع نَصَرَ مَنْ يهواه مِمَّنْ يعتدي
67. كلُّ شيءٍ مات حتى ضحكةٌ فوق خَدَيِ بُرْعُمٍ لم يُورِدِ
68. والأمانى وحدها يا سيدي لم تَمُتْ مِنْ دونِ شكِّ سيدي
69. كلنا آمالٌ ذاك المُبتلى مَنْ مضى منهم وَمَنْ لم يولدِ
70. ولقد قمنا بيومٍ أحمرٍ كان ناراً فوق رأسِ المعتدي
71. واحدُ التسعين في شعبانه قد شعلنا ثورةً لم تَهْمُدِ¹⁵
72. لكن الجيران من أحقادهم جعلوها صعبةً كالجلد

73. مثلما "عاماً ، وسبعاً"¹⁶ أشعلوا حرب شعبين لِفِكْرِ أَصْلِدِ¹⁷

¹⁵ إشارة إلى ثورة شعبان العظيمة ، سنة 1991م. التي بسبب نتائجها خرجت من العراق مكرهاً ومجبوراً ، فاراً من القتل .
¹⁶ أي ثمان سنوات ، فالعام الأول هجوم القوات البعثية على الجمهورية الإيرانية ، والسبع استمرت للتعنت العراقي والغطرسة القومية البعثية ، وللرفض الإيراني القاطع ، على إيقاف الحرب .
¹⁷ إشارة إلى الحرب العراقية الإيرانية ، التي استمرت ثمان سنين ، لاعتداء بعث العراق على الناس في الجمهورية الإسلامية ، من الحقد والغيرة .

74. وإذا بالحرب مليونين قد حصدت دُعْ أَمْرَ مَنْ لَمْ تَحْصِدِ
75. حسدت فاحشة مؤمنة كيف تعلقو ثورة "المجاهد"؟¹⁸
76. فأعانتها إنانث مثلها دون إدراكٍ وفكرٍ أرشد¹⁹
77. إذ "كويت" أصبحت جاريةً قد أبيضت لقوى المُستعبدِ
78. سحرهم رُدَّ عليهم فكما قد أعانوه جزى بالأنكد
79. فاستعانوا بالذي يُسندُهُم فبناهم طاح ما لم يُسند²⁰
80. وإذا "الدجال" من حيطانهم يقصف الأوطان للمُستنجد²¹
81. خربوا ما عمروا من دورهم ليتهم قد نظروا للأبعد
82. نصف مليون صبي هلكوا من حصارٍ عالميٍّ مُفسدِ
83. أجنى الشعبُ فما اغباكم! كي تزيدوا ظلمه بالأنكد²²
84. ولقد جنَّ المُفدى حاصداً كلَّ شيءٍ غيراً لم يُحصد
85. وإذا أغنى بلادٍ أصبحت تطلب العون بكفّي أجرد
86. وإذا بالقبر يحوي عشرةً أو بضعفين امتلا أو أزيد²³
87. ثقلت فينا وناخت فترةً مع هذا هي سرُّ السؤدد

¹⁸ إشارة لنجاح الثورة الإسلامية في إيران بقيادة مراجع الدين على الشاه ، وحسد البعثيين لهم ، فقائدهم ممن أراد أن يُقتل يد الشاه في مؤتمر الجزائر العاصمة .

¹⁹ إشارة إلى مساندة الدول العربية النفطية وغيرها للعدوان الصدامي على الجارة إيران ، مع الأسف .

²⁰ إشارة إلى الاستعانة بالدول الغربية ، وبالأخص بالولايات المتحدة الأمريكية ، لإنقاذهم من براثن صاحبهم بالأمس صدام التكريتي .

²¹ إشارة للقصف الأمريكي على العراق ، من أراضيهم . والدجال إشارة له ، فبمكر ودجلي منه حدث ما حدث .

²² إذ الظالم صدام والشعب العراقي كان ضحية له وللمؤمرات الدولية ، فلماذا يُجازى الشعب المسكين ، بهذا الحصار الظالم ، إذ لا يتضرر منه إلا هو فقط ، فصدام وجماعته ، في حصن حصين ، فما أروع السياسة العالمية .

²³ إشارة إلى المقابر الجماعية .

88. وفرحنا يوم راح المعتدي وإذا من ناسنا من يعتدي
89. لم نردهم لا ورب المصطفى مكرهم أظهرهم كالمهتدي
90. وانتخبناهم مراراً وهم نكثوا بعد عسول الموعد
91. ثم لما ضمهم كرسيتهم غدروا الناس بيوم أسود
92. في سويعاتٍ عراقيةٍ رُبعةٍ صار في بحرٍ غريبٍ مُزبدٍ
93. شعبنا يشكو بوادٍ مثلما هم بوادٍ آخرٍ أو مرقد
94. ودمانا لم تزل شاخبةً ساووا اليوم بأمسٍ لِعَدِ
95. لكن الفتوى أتت من مرجعٍ أنقذت ما أنقذت من بلدي
96. قلت لولا "الحشد" ما كان لنا ملجأ من داعشٍ أو معتدي
97. لو تبعنا ديننا أعلامه ثم نصر الله لم يبتعد
98. "ثورة العشرين" و"الحشد" لنا شاهدا عدلٍ لقولي المُسنَدِ
99. فالرجا أن نعلمن واقعنا ثم نمضي قُدماً للأُسعدِ
100. إذ عدانا أمرهم مُجتمِعٌ ما لنا فِرقتنا للأبد؟!

ما لها إلّاك يا مُصلِحها أنت من نرجوا لهذا المورد

والحمد لله رب العالمين .



محمد حسين الأنصاري /

سدني / أستراليا / شوال الخير / 1438 هـ.ج. / شهر تموز / عام 2017 م.